Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ملخص

هي مقاربَةٌ تحاول أن تنزّل « فون كوخ » في سياق الاختلاف . ويمكن الوصول إلى ذلك إذا نحن انطلقنا من علاقة « فون كوخ » بالآخر . فلم تكن تلك العلاقة علاقة تصالح بل علاقة « المرء بقرينه » structure du double كان يلازم « فون كوخ » ، دائماً ، شخْصٌ يزاحمه الفضاء الذي يقيم فيه فلقد ظلّ « فون كوخ » متعرّضاً للنّبذ والاقصاء . وأول مظاهر ذلك النبذ وذلك الإقصاء الطّرد الذي تعرض له « فون كوخ » من قبل أبيه فغادر أسرته بالرّغم عنه . وثانيها أن الفتاة التي عشقها « فون كوخ » أعرضت عنه لأنّ شخصاً آخر كان قد طلب يدها . وثالثها أن « فون كوخ » فقد علاقته بأخيه « ثيو » عندما تزوّج هذا الأخير ، وأخذ يولي أهميّةً أكْبَرَ لعشّه الزّوجي . كما أنّ « فون كوخ » ظلّ يعاني من عقدة ذنب سببها موت أخيه المسمّى باسمه وهو ما زال في المهد . فظلت صورة أخيه المرحوم تلاحقه طوال حياته فتنغص عليه عيشه . وإضافة إلى ذلك فإن « فون كوخ » كان يعتبر نفسه مسكوناً بروح فنّان آخر سبقه إلى الوجود يدعى « مونتيسلّي » . فلم تكن إقامة « فون كوخ » في العالم إقامة المرفّه المستريح بل إقامة المغترب والمنبوذ الذي ليس له مكان بين الأحياء . وَيُشَرّع المجتمع إقصاءه « لفون كوخ » بأنّه شخصٌ غريب الأطوار . ويضيف أنه يتحمّل مسؤولياته في ذلك باعتباره اختار النّفي والعزلة وضرب عرض الحائط بالأعراف السّائدة . لكنّ الحقيقة هي أن « فون كوخ » ظل طوال حياته يستجدي العطف والحبّ ويُمدّ جسور التّواصل لكن دون جدوى . فلقد رَبَطَته بأخيه « ثيو » علاقةً حميمة وهو لم يختر نهايتها الأليمة . كما أنّه حاول في العديد من المرّات الارتباط بامرأة تشدّه إلى النّاس وإلى الوجود فلم يكن النّجاح حليفه . كما أنّه ، أيضاً ، حاول ربط وشائج صداقةٍ متينةٍ مع الأسرة الفنّيّة إلاّ أنّ الخلافات حالت دون ذلك . لم تكن إذن علاقة « فون كوخ » بالآخر علاقة تصالح